[378] ذلك، ويلين قيادتهم، فيذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين)(1).

والجدير بالذكر ان القرآن يقول في نهاية الآية: انـهم أطاعوه واستسلموا لأعلامه، وذلك لأنهم مذنبون وفاسقون، وهو يشير بذلك الى أن المؤمن الهادف والواعي لا يكون عرضة لظاهرة غسل الأدمغة، بل الفسق والذنوب هي التي تهييء الأرضية لتقبل إعلام باطل كهذا. وبتعبير آخر: فان "النفس الامارة" من الداخل، و"الوساوس الشيطانية" من الخارج يتعاضدان فيكتمان المعرفة عن الانسان. * * * ايضاحات: الجوانب المتعددة للأعلام المضلل: إن هذه القضية في عصرنا الحاضر أوضح من أن تبحث أو تُناقش، كما انه لم تخفَ على التاس في العهود الغابرة. إن الجـبابرة الذين أرادوا فرض حكومتهم على الناس، توسلوا بوسائل إعلامية مختلفة لغسل أدمغة الناس، بدء بالمكاتيب القديمة وانتهاء بالمحاريب والمنابر، وأخذاً برواة القصص والأساطيـر في المـقاهي، وانتـهاء بالكتب العلمية. والخلاصة : إنـهم استعانوا بـجميع الـوسائل المظلة للـوصول الـى مآربـهم، من تحريف التاريخ، وأشعار الشعراء، وثناء المداحين، ومراكز التقديس والاحترام عند الناس، واختلاق الاساطير والكرامات والقيم غير الواقعية، ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1 - في ظلال القرآن المجلد 7، الصفحة 340.